

الفصل الخامس

الإدغام

والمخالفة الصوتية

الفصل الخامس الإدغام

وهذه الظاهرة من الظواهر الصوتية التي شملت جميع اللغات السامية، حيث تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض أثناء النطق بالكلمات أو الجمل أو العبارات، فحين ينطق المرء الكلمات نطقا طبيعيا لا تكلف فيه، نلاحظ هذا التأثير، غير أن نسبة تأثر بعض الأصوات في بعضها، تختلف من صوت إلى آخر، فهناك الكثير من الأصوات نجدها سريعة التأثير بما يجاورها، فينتج عن ذلك اندماج بين الصوتين المؤثر والمؤثر فيه، ولقد أطلق القدماء على هذا التأثير مصطلح الإدغام، فهو كما يقول أستاذنا الدكتور أنيس: «من الظواهر الصوتية التي تحدث غالبا في البيئات حيث السرعة في نطق الكلمات، ومزجها بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق به»^(١).

الإدغام لغة واصطلاحا:

الإدغام في اللغة: إدخال شيء في شيء، يقال أدغمت اللجام في فم الدابة، أى أدخلته في فيها^(٢) وفي اللسان: «دغم الغيث الأرض يدغمها، وأدغمها، إذا غشيها وقهرها... والإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام، أدخله في فيه، وأدغم اللجام في فيه كذلك، قال الأزهرى: إدغام الحرف من الحرف مأخوذ من هذا... والإدغام إدخال حرف

(١) في اللهجات العربية، ص ٧١، والقراءات واللهجات: ص ١٤٦.

(٢) شرح المفصل، ج ١٠، ص ١٢١.

فى حرف، يقال: أدغمت أدغمته على افتعلته... (١) وهى بتشديد الدال عند البصريين، وتخفيفها عند الكوفيين (٢).

وفى اصطلاح النحويين: له تعريفات عديدة، نكتفى منها بتعريف إمام العربية سيويه، حيث يقول: «الإدغام يدخل فيه الأول فى الآخر، والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل فى الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، قد تَرَكَتْكَ، ويكون الآخر على حاله... (٣) وليس إدغام الحرف فى الحرف إدخاله فيه على الحقيقة، بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما (٤) ومعنى هذا أن الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثانى مشدداً (٥).

ولقد عقد سيويه فى الكتاب باباً بعنوان الإدغام، وكان مما جاء فيه: «كلما توالى الحركات أكثر كان الإدغام أحسن، وإن شئت بينت (أى أظهرت الحرف) (٦) وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين، وقبل الأول حرف مد، فإن الإدغام حسن، لأن حرف المد بمنزلة متحرك فى الإدغام، ألا تراهم فى غير الانفصال قالوا: رادُّ، وتُمودُّ الثوب (٧).

(١) اللسان مادة دغم: ج ١٥، ص ٩٣.

(٢) شرح المفصل: ج ١٥ ص ١٢١، والسيوطى، معجم الهوامع: ج ٢ ص ٢٢٥، ومكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ج ١، ص ٤٣.

(٣) الكتاب: ج ٤، ص ١٠٤ وما بعدها، حاشية الصبان: ج ٤، ص ٣٤٥، والمقتضب: ج ١، ص ٣٣٣، والمفصل: ج ١، ص ٢٢١، وشرح شافية ابن الحاجب: ج ٤، ص ٢٣٥، وج ٣ ص ٣٢٥، والخصائص: ج ٢، ص ١٤١، والأصول فى النحو: ج ٣، ص ٤٠٥.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ج ٣، ص ٣٢٥، وج ٤ ص ٢٣٥.

(٥) السيوطى، الاتقان فى علوم القرآن: ج ١، ص ٩٤.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من عندنا.

(٧) الكتاب: ج ٤، ص ٤٣٧ وما بعدها.

أما القراء فإنهم يتصورون أن عملية الإدغام فناء لأحد الصوتين في الآخر، بخلاف النحويين، فإنهم لا يتصورون ذلك، بل هما عندهما لشدة اتصالهما كحرف واحد، كما قرر بعض علماء اللغة المحدثون^(١).

وحين نمنع النظر في تعريف الإدغام، يتبين لنا أن لغويي العرب القدامى حددوه من خلال نطقهم بالصوتين المدغم والمدغم فيه، حال إدغامهما، والتقاءهما التقاء مباشراً دون فاصل بينهما من حركة أو وقف، أو غير ذلك، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أدركوا ما تهدف إليه هذه الظاهرة من سهولة النطق وتيسيره، والاقتصاد في الجهد العضلي الذي يساعد على التخلص من الثقل الذي يحدثه اجتماع المثلين، يقول ابن يعيش: «والإدغام نوع من التخفيف الذي يساعد على التخلص من وطأة الثقل الذي يوجه اجتماع المثلين، أو ما يشبههما، والعود إلى النطق بحرف واحد بدلاً من حرفين متجاورين»^(٢).

حروف الفم وعلاقتها بالإدغام:

لقد أشار القدماء إلى أن الإدغام يكثر في حروف الفم واللسان، وذلك بخلاف حروف الحلق والشفيتين، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن اللسان يتميز بمرونة حركته في جزئه الأمامي، وهذه المرونة تساعد على إصدار عدد من الأصوات في مواضع وصفات معينة، ومما يؤيد هذا قول شيخ العربية سيبويه: «إن الإدغام أكثر ما يكون في أصوات الفم واللسان لأنها أكثر الحروف»^(٣) ويدعم هذا قول ابن يعيش «اعلم أن الإدغام في حروف

(١) د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات، ص ١٢٣.

(٢) شرح المفصل، ج ١٠، ص ١٢١.

(٣) سيبويه، الكتاب ج ٤، ص ٤٤٨، وابن السراج، الأصول في النحو، ج ٣، ص ٤١٣.

الفم واللسان هو الأصل ، لأنهما أكثر في الكلام ، فالثقل فيها إذا جاورت وتقاربت أظهر ، والتخفيف لها ألزم^(١) .

ونفهم مما سبق أن علماءنا القدامى أدركوا ما تهدف إليه هذه الظاهرة الصوتية من تيسير النطق ، وتحقيق حد أدنى من الجهد اللازم لنطق صوتين ، ولذلك قالوا : « يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة » وتقيدهم اللسان بذلك مبنى على ملاحظتهم « أن الإدغام أكثر ما يكون في أصوات الفم واللسان لأنها أكثر الحروف »^(٢) ، وإلا فقد يلحق الإدغام أصواتا لا دخل للسان في نطقها كأصوات الحلق والشفيتين ، وبهذا يكون التعريف الجامع للإدغام قد خلا من تقييد اللسان بذلك أكثر دقة وشمولا .

وتتفق وجهة نظر المحدثين مع القدماء في أن الإدغام يحدث بكثرة في أصوات الفم واللسان ، يقول الدكتور عبد الصبور شاهين : « والإدغام يحدث بكثرة في أصوات الفم ويتجه في غيرها نحو الصوت الأقرب إلى الفم أيضا ، فهو في الحلق طردى ، وفي الشفتين عكسى ، ومنطقة وسط الفم تعد على هذا أشبه بقطب مغناطيسى يجذب إليها ما حوله من أصوات »^(٣) .

علاقة المماثلة بالإدغام :

ولقد أشار القدماء إلى ظاهرة المماثلة عند حديثهم عن الإدغام - وإن لم يطلقوا عليها مصطلح المماثلة - ولكنهم أطلقوا عليها التقريب ، أى تقريب النطق بالحرفين المدغم والمدغم فيه ، يقول عبقرى العربية ابن جنى :

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل : ج ١٠ ، ص ١٣٥ .

(٢) سيبويه ، الكتاب : ج ٤ ، ص ٤٨٨ .

(٣) د. عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات : ص ٢١٥ .

«والإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت... وهو فى الكلام على ضربين، أحدهما: أن يلتقى المشلان على الأحكام التى يكون عليها الإدغام، فيدغم الأول فى الآخر... والآخر: أن يلتقى المتقاربان على الأحكام التى يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه... والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت.. وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام^(١) .

وقد أطلق إمام العربية سيبويه على هذا التقارب لفظ المضارعة، ويقصد بذلك تقريب الأصوات المجاورة بعضها مع بعض، فصارعوا بها أشبه الحرف^(٢) وأطلق عليها ابن يعيش مصطلح «التجنيس»، وتقريب الصوت من الصوت^(٣) .

ولقد أخذ المحدثون هذه الظاهرة عن القدماء، وأدرجوها تحت مصطلح المماثلة Assimilation وذكروا أن الأصوات اللغوية تتأثر ببعضها فى المتصل من الكلام، وهى فى تأثيرها تهدف إلى نوع من المماثلة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربها فى الصفات أو المخارج^(٤) وهذا التأثير على أنواع:

* تأثر مقبل Regressive وفيه يؤثر الصوت الأول فى الثانى، وهذا التأثير يترتب عليه فناء الصوت الأول فى الثانى بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا الأول كالثانى، ومن أمثلة ذلك فى العربية قولنا: «شَدَّ، ومدَّ، وفرَّ»، وتعرف اللغات الأوروبية هذا التأثير، ففى الإنجليزية يتأثر الصوت

(١) الخصائص: ج ٢، ص ١٤١ : ١٤٣ .

(٢) الكتاب: ج ٤، ص ٤٧٧ .

(٣) شرح المفصل: ج ١٠، ص ٤٧ : ٤٩ .

(٤) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: ص ١٧٩ .

(P) في الصوت السابق عليه (T) في قولهم hot-Pig وكذلك قولهم lunch score حيث أثر الصوت (H) في الصوت التالي له، وهو (S)^(١).

ونفهم من هذا أن الصوت الأضعف تأثر بما هو أقوى منه، مثال ذلك «قَطَعَ» أصلها «قَطَطَعَ» حيث أضغم الحرف الأضعف الساكن وهو الطاء الأولى مع المتحرك «الأقوى» أى الطاء الثانية، فصارت «قَطَعَ».

* تأثر مدبر progressive وفيه يؤثر الصوت الثانى فى الأول، وذلك كتأثير الصوت (D) فى الصوت التالى له (S) فى قولهم Did she وكذلك قولهم lunch score الذى يؤثر الصوت (H) فى الصوت التالى له، وهو (S)^(٢).

* تأثر تبادلى Coalescent أو Reciprocal: وفيه يحدث تأثر وتأثير بين صوتين، أى إنه تأثير متبادل، ونجد مثل هذا فى قولهم : don't you^(٣).

ولقد أوضح المحدثون مدى صلة المماثلة بالإدغام، يقول الدكتور أحمد مختار عمر: «إن المماثلة تعنى إزالة الحدود بين الصوتين المدغمين وصهرهما معاً»^(٤). ويقول محمد مكى نصر: «إن الإدغام خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعاً واحدة»^(٥).

(١) د. محمود ياقوت، معاجم الموضوعات، ص ٢٤١ .

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٤٢ .

(٤) د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت القوي، ص ٣٣٣ .

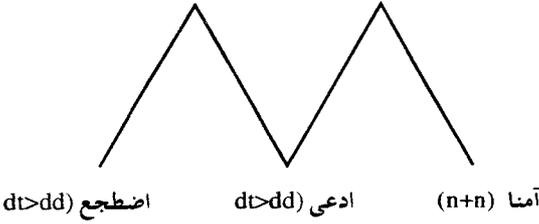
(٥) محمد مكى نصر، نهاية القول المفيد فى علم التجويد، ص ٩٨، ١٣٢٣هـ.

ونخلص مما سبق أن الصلة قوية بين الماثلة والإدغام، لأنهما يجتمعان في حالة التفاعل الصوتي الكامل، وتنفرد الماثلة بحالات التأثير الناقص، وينفرد الإدغام بحالة التضعيف، على أن الإدغام الاصطلاحي يحدث أحيانا مع بقاء أثر للصوت المدغم، كما في إدغام المتجانسين، وكما هي الحالة في الإدغام بغنة، ومع هذا تظل العلاقة بين الاصطلاحين كما حددناها عموما وخصوصا وجهيا، فإذا كان الإدغام أحد أشكال الماثلة، بل هو أقيس أشكالها جميعا في العربية، فمن البديهي أن تنطبق عليه قوانين الماثلة التي قررها المحدثون^(١) ويبدو أن الدكتور عبد الصبور شاهين لم ينتبه إلى الإدغام الأصغر، الذي نبه إليه ابن جنى، لأنه يندرج تحت مفهوم الماثلة، فالماثلة - لم تكن مفردة بحالات التأثير الناقص على نحو ما ذهب.

وها هو ذا برجشتراسر يبرز لنا علاقة الماثلة الصوتية بالإدغام، فيقول: «إن حروف الكلمة مع توالي الأزمان، كثيرا ما تتقارب ببعضها من بعض في النطق وتشابه، وهذا التشابه نظير لما سماه قدماء العرب إدغاما، غير أن التشابه والإدغام، وإن اشتركا في بعض المعاني، اختلفا في بعضها، وذلك في معنى الإدغام: اتحاد الحرفين في حرف واحد مشدد، تماثلا أو اختلفا، نحو «أمنأ» و«أدعى» أما «أمنأ» فالنون المشددة نشأت عن نونين، أولهما لام الفعل، والثانية الضمير، فاتحادهما إدغام وليس بتشابه، وأما «أدعى» فأصل الدال المشددة: دال وتاء، والدال فاء الفعل، والتاء تاء الافتعال، قلبت دالا فهذا إدغام وهو تشابه أيضا، وهذا تخطيط يبين العلاقة بين الإدغام والتشابه^(٢).

(١) د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في النحو والأصوات، ص ٢٢٦.

(٢) برجشتراسر، التطور النحوي، ص ٢٩.



و حين نمن النظر في هذا الشكل التخطيطي ، يتبين لنا أن تأثير الصوت بالصوت قد يكون كلياً كما في «آمناً» حيث فقد صوت النون الأولى (الساكنة) وجوده كله ، وأصبح صوتاً آخر هو النون المشددة (المضعفة) وقد يكون التأثير جزئياً كما في «اضطجع» حيث تأثرت التاء بالطاء ، فهما من مخرج واحد (من بين طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا) ومتفقان على الجهر والشدة والقلقلة والإصمات . إلا أن الطاء تمتاز عن التاء بقوتها لاشتمالها على التفخيم للاستعلاء والإطباق ، بالإضافة إلى أنها أقوى منها لاشتمالها على التفخيم للاستعلاء والإطباق ، يضاف إلى هذا أنها أقوى منها في القلقله ، ولذلك جذبت الطاء إليها التاء ، وتم تماثلها أي فقد صوت التاء صفاته ، وتم إدغامه في الطاء تيسيراً للنطق والاقتصاد في الجهد العضلي .

والشرط الأساسي للتأثر بين الصوتين أن يكون الصوت متلوا بحركة غير قابلة للسقوط ، إما لكونها طويلة ، وإما لأنها حركة سابقة عليها سقطت ، فامتنع إسقاط الأخرى ، لأنها تزداد تشبهاً بموقعها ، وتمنح الصوت قبلها قوة موقعية ويفرض بها تأثيره على الصوت السابق عليه غير ذي الحركة^(١) .

(١) د . عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية : ص ٢٠٨ .

والإدغام إما أن يكون واجبا، أو جائزا، أو ممتنعا؛

فالواجب: إذا سكن أول المثليين وتحرك الثاني، ولم يكن مدا، ولا همزة مفصولة من الفاء نحو «جد - حظ»^(١).

والجائز: الإدغام وعدمه كقوله تعالى: ﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٢) بالإدغام عند بنى تميم، والفك عن الحجازيين، ويظهر ميل تميم إلى الإدغام حين نذكر ما يشير إليه النحاة من أن قبيلة تميم قد عرفت بإدغام المثليين في مثل «لم يحل» في حين أن الحجازيين كانوا يقولون «لم يحلل»^(٣).

والممتنع: إذا تحرك أول المثليين وسكن الثاني مثل «ظلمت» أو عكسه، وكان الأول هاء سكن، كقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ﴾ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ^(٤) لأنه منوى على الوقف عليه.

أقسام الإدغام:

لقد ميز العلماء بين نوعين من الإدغام على أساس حركة المدغم من المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، وهذان النوعان هما:

١ - إدغام صغير: وهو ما كان الحرف فيه ساكنا^(٥) والثاني كذلك ساكنا دون فاصل بينهما من أصوات اللين لأن شرط تأثير صوت بآخر هو

(١) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص ١٦٣.

(٢) سورة لقمان: الآية: ١٩.

(٣) في اللهجات العربية: ص ٧٣.

(٤) سورة الحاقة: آية ٢٨، ٢٩.

(٥) الإتقان: ج ١، ص ٩٤.

التقاءهما التقاء مباشراً^(١) وقد حصر عبقرى العربية ابن جنى هذا النوع من الإدغام فى الإمالة، وقلب تاء الافتعال طاء أو دالا، وقلب السين صاداً قبل حرف الاستعلاء، وتقريب الصوتين مع حروف الحلق ومع غيرها، وتقريب الحركة من السكون، وتقريب السكون من الحركة^(٢).

٢ - إدغام كبير: وهو ما كان أول الحرفين فيه متحركاً سواء كانا مثلين أو متجانسين أو متقاربين^(٣) وسمى كبيراً لكثرة وقوعه، لأن الحركة أكثر من السكون وقيل لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لشموله نوعى المثليين والجنسين والمتقاربين^(٤).

وبناء على ما سبق، فإن الإدغام يقع بين التماثلين، والمتقاربين، والمتجانسين.

- فالثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة، كالباءين والتاءين والجيمين^(٥) كقوله تعالى: ﴿ اضْرِبْ بَعْضَكَ ﴾^(٦).

- والمتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة، أو مخرجاً لا صفة، أو صفة لا مخرجاً، كاللام والراء والذال والشين والسين^(٧).

(١) الأصوات اللغوية، ص ١٨٨ .

(٢) الخصائص، ج ٢، ص ١٤١ : ١٤٧ .

(٣) النشر، ج ١، ص ٣٧٥، والإتقان، ج ١، ص ٩٤ .

(٤) المصدران السابقان، الصفحتان أنفسهما .

(٥) النشر، ج ١، ص ١٧٨، والإتقان، ج ١، ص ٩٤، والقراءات واللهجات: ١٥٤ .

(٦) سورة البقرة، آية : ٦٠ .

(٧) النشر، ج ١، ص ١٧٨، والإتقان، ج ١، ص ٩٤، والقراءات واللهجات: ص ١٥٤ .

- والمتجانسان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا، واختلفا صفة كالدال والتاء نحو قَدَّ تين^(١).

الإدغام عند ابن قتيبة :

لقد درست هذه الظاهرة عند ابن قتيبة في مصنفه «أدب الكاتب» ووجدته لم ينص على الإدغام، لكنه أدرج ألفاظا قليلة جداً، وقع فيها إدغام، وهي في «باب ما يشدد والعوام تخففه»^(٢) و«باب ما جاء خفيفا والعامّة تشدده» يضاف إلى هذا ألفاظ أخرى وردت في ثنايا متفرقة من الكتاب وفيما يلي البيان والتفصيل :

أولاً إدغام المثلين وجوبا :

المثلاثان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة، كالباءين، والجيمين، والتائين^(٣).

ومن أمثلة إدغام المثلين عند ابن قتيبة قوله : والفُلُوْ مشدد الواو، مضموم اللام^(٤) قال دكين^(٥).

* كان لنا وهو فُلُوْ نرْبِيه *

(١) النشر، ج ١، ص ١٧٨، والقراءات واللهجات : ص ١٥٤، والطهطاوي، التحفة العنبرية في الأحكام القرآنية، ص ٦٨ .

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٨٩، وانظر كذلك ص ٢٩٥ .

(٣) النشر، ج ١، ص ١٧٨ .

(٤) أدب الكاتب، ص ٢٨٩ .

(٥) ورد هذا البيت في أدب الكاتب، ص ٢٨٩، وفي اللسان مادة «فلو» ج ٢٠، ص ٢٠ .

وقائله : هو دكين بن رجاء الفقيمي، وتامه :

أذنبُ فأنقض كوكبه .: كان لنا وهو فلو نرْبِيه .

وقد نبه إلى هذا البطليوسي^(١) غير أن صاحب اللسان نص على تشديد الواو، إذا كانت الفاء مفتوحة، أما إذا كانت الفاء مكسورة، فلا يصح التشديد، ويلزم الواو التخفيف، يقول: «فَلَوَّ» إذا فتحت الفاء شددت، وإذا كسرت خففت، فقلت «فلوه مثل جرّو، والفَلُو، والفَلَوَّ، والفَلُو، بضم الفاء وفتحها وكسرهما والفَلُو: الجحش والمهر إذا فطم، وفَلَا الصبى والمهر والجحش فَلُوا وفلاء وأفلاه وافتلاه عزله عن الرضاع وفصله، وقد فلوناه عن أمه أى فطمناه^(٢).

وهنا نلاحظ أن ابن قتيبة قد تنبه إلى الإدغام حيث قال «الفَلَوَّ» مشدد الواو، ويمكننا تفسير هذا الإدغام فى ضوء قانون المائلة الصوتية، حيث اتصلت الواو الأولى الساكنة بالواو الثانية المتحركة من غير إرادة لذلك، بأن اعتمد عليهما اللسان اعتماداً واحدة، لأن المخرج واحد، ولا فصل بينهما، وهذا يؤكد لنا أن الإدغام متحقق وواجب لاتصال الحرفين المدغم والمدغم فيه اتصالاً عفويًا، لأن مخرجهما واحد وصفاتهما واحدة، ولذلك نطق بالصوتين صوتاً واحداً مشدداً.

وامتداد لما سبق، يقول ابن قتيبة «هذا أمر مؤآم» بتشديد الميم - مأخوذ من الأّم، وهو القُرْبُ^(٣).

وإدغام المثلين هنا واجب ومتحقق، حيث أدغمت الميم الأولى الساكنة فى الميم الثانية المتحركة، وهذا الإدغام له ما يبرره من الناحية الصوتية، وهو طلب الخفة والسهولة.

(١) الاقتصاب، ج ٢، ص ١٨٠.

(٢) اللسان، مادة فلوج ٢٠، ص ٢٠.

(٣) أدب الكاتب، ص ٢٩٠.

والتفسير الصوتي لتشديد الميم في هذا المثال، أن الميم الأولى الساكنة اتصلت بالميم الثانية المتحركة اتصالاً عفويًا من غير إرادة تقصد بأن اعتمد عليهما اللسان اعمادة واحدة، لاتحدهما مخرجا وفي الصفات .

ثانياً إدغام المتقاربين وجوبا :

إن الأصوات تتقارب مخارجها، حيث إن الصوت ما هو إلا مخرج وصفة، فعندما يدنو الصوت بمخرجه من مخرج آخر، تكون العلاقة بينهما قرب المخرج، وقد تكون صفات الصوتين مع اختلاف المخرج متقاربة أو متباعدة، فيحدث الإدغام.

- والتقاريبان : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، أو مخرجا لا صفة، أو صفة لا مخرجا... (١).

ولقد بحثتُ عن أمثلة لإدغام المتقاربين عند ابن قتيبة في أدب الكاتب، فوجدت أمثلة قليلة يمكننا إدراجها تحت إدغام (ال) لام التعريف في حروف «الراء، والطاء، والنون، والبدال، والشين» ومن أمثلة ذلك :

١ - إدغام لام المعرفة في الراء :

يقول ابن قتيبة في «باب ما جاء خفيفا والعامّة تشدده» «الرّباعية»، و«الرّفاهية» (٢).

والتفسير الصوتي لإدغام لام التعريف في الراء، أن صوت اللام ينطق بامتداد طرف اللسان حتى يلتقى بأعلى اللثة. وذلك لأن «ال» ساكنة، لا يجد اللسان بعدها فرصة ليستعد لاتخاذ الوضع الذي يقتضيه حرف الراء

(١) النشر، ج ١، ص ١٧٨ .

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٩٢ .

الذى دخلت عليه، ومن هنا يثقل عليه الانتقال من موضعه مع اللام إلى موضع لا يبعد عنه إلا قليلا جدا، وتكيف جرسه بما يناسب صوت الراء، لأنه يثقل عليه القيام بهذين العملين مباشرة بلا فرصة تفصل بينهما وبين الوضع والهيئة اللذين كانا مع اللام، ومن ثم يلجأون إلى تخفيف هذا الثقل بإبدال لام المعرفة الساكنة حرفا مماثلا لحرف أول الكلمة، ثم يدغمونها وينطقونها حرفا مشددا هو الراء، يرتفع اللسان به ارتفاعا واحدة وحين النطق نقول: «أرفاهية».

ونفهم من كلامنا هذا أن لام المعرفة الساكنة أبدلت راء، ثم أدغمت الراء الأولى الساكنة في الراء الثانية المتحركة في مثالنا «الرَبَّاعِيَّة» و«الرَّفَاهِيَّة» لأن اللام والراء متقاربان مخرجا، ومتفقان في الجهر، غير أن الراء قُوِّيت بالتكرير، فجذبت اللام إليها، فتمت الماثلة الصوتية، ثم الإدغام، ومما يؤيد إدغام لام المعرفة الساكنة راء هنا، قول إمام العربية سيبويه: «تدغم لام المعرفة مع أحد عشر حرفا هي: «النون، والراء، والذال، والتاء، والصاد، والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال»^(١).

ويفسر لنا المبرد العلة في إدغام لام المعرفة مع هذه الأحرف بقوله:
«كثرة لام المعرفة، وأنه لا يعرى مذكور منها إذا أردت تعريفه، وأن هذه اللام لام لها السكون، فليست بمنزلة ما يتحرك في بعض المواضع، فإذا كانت اللام غير لام المعرفة جاز إدغامها في جميع ذلك، وكان في بعض أحسن منه في بعض»^(٢).

(١) الكتاب: ج ٤، ص ٤٥٧ وما بعدها.

(٢) المقتضب: ج ١، ص ٣٤٤.

٢ - إدغام لام المعرفة في الطاء في كلمة «الطَّوَاعِيَّة»^(١).

ويمكن تفسير إدغام لام المعرفة الساكنة في الطاء على أساس أنهما متقاربان مخرجا، ومتفقان في الجهر، غير أن الطاء أقوى من اللام لشدتها وقلقلتها وتفخيمها للإطباق والامتلاء، ومن ثم جذبتها إليها، وتمت المماثلة الصوتية بينهما، ثم الإدغام، وذلك بالتأثر الرجعي (أى المدبر) وحين النطق نقول «أطواعية».

٣ - إدغام لام المعرفة في الدال في كلمة «الدَّرَك»^(٢).

والتفسير الصوتي لإدغام اللام الساكنة في الدال هنا، أنهما متقاربان مخرجا، ومتفقان في صفة الجهر، غير أن الدال أقوى من اللام لشدتها وقلقلتها، فجذبتها إليها، وتمت المماثلة والإدغام، وحين النطق نقول أدرك.

٤ - إدغام لام المعرفة في النون في كلمة «النَّهْر»^(٣).

ويمكننا تحليل إدغام لام المعرفة الساكنة في النون على أساس أنها تأثرت بها تأثرا رجعيا أى (مدبرا)، لأنهما متقاربان مخرجا، ومتفقان شدة وانفتاحا واستفالا، والنون أقوى من اللام لما تتميز به من الغنة، ولذلك جذبت اللام إليها، فتمت المماثلة الصوتية بينهما، ثم الإدغام، وحين النطق نقول «أنهر».

(١) أدب الكاتب، ص ٢٩٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٢٣.

(٣) أدب الكاتب، ص ٤٢٣.

٥ - إدغام لام المعرفة في الشين في كلمة «الشَّمع، والشَّعر» (١)

ويمكننا تفسير إدغام لام المعرفة الساكنة في الشين في هذا المثال على أساس أنها تأثرت بها تأثراً مدبراً، ذلك أن صوت الشين فيه تفسى وانتشار واستطالة، فساعد ذلك على جذب اللام إليها، فتمت المماثلة الصوتية، ثم الإدغام، وحين النطق نقول «أشَّمع، وأشَّعر».

ونخلص مما سبق أن لام المعرفة الساكنة تدغم في «الراء، والطاء، والذال، والنون، والشين» وأن هذا الإدغام من أجل السهولة والخفة في النطق، لأنه يساعد على التخلص من الثقل الذي يحدثه اجتماع المثلين.

وعلى هذا الأساس، نبه العلماء على أن لام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً، ولا يجوز فيها معهن إلا الإدغام لكثرة لام المعرفة في الكلام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف، واللام من طرف اللسان (٢).

(١) أدب الكاتب: ص ٣٢٥، وص ٤٢٣ .

(٢) الأصول في النحو: ج ٣، ص ٤٢٠ .

المخالفة الصوتية Dissimilation

لا توجد في اللغات أصوات منعزلة، لكنها مرتبطة مع بعضها، محدثة انسجاماً وتناسباً صوتياً، نتيجة مجاورة بعضها للبعض الآخر، كمجاورة صوت مجهور - مثلاً - لصوت مهموس، أو صوت مرقق لآخر مفخم، أو صوت شديد لآخر رخو، وهكذا...

مفهوم المخالفة الصوتية وأقسامها:

«إن المخالفة من الظواهر التي تهتم المعجم أكثر من القواعد، ولا يمكن عرضها هنا إلا في بعض الأمثلة الرمزية»^(١) وهي تعنى «أنه إذا كان هناك صوتان متماثلان تماماً في كلمة من الكلمات، فإن أحدهما قد يتغير إلى صوت من أصوات العلة الطويلة في الغالب، أو إلى صوت من الأصوات المائعة أو المتوسطة Liquida وهي اللام والميم والنون والراء»^(٢).

أى أنها تعنى تغير أحد الصوتين المتماثلين في الكلمة الواحدة إلى صوت آخر مخالف للصوت الأول.

ويرى الدكتور أنيس أن كلاً من المماثلة والمخالفة تهدف إلى تيسير النطق، وأن المخالفة تبدأ حيث تنتهي المماثلة، يقول: «تبدأ عملية المخالفة التي تهدف إلى التقليل من الجهد العضلي، فنرى أحد المتماثلين يقرب إلى صوت لين طويل أو ما يشبه أصوات اللين كاللام والنون، وفي هذا أقصى مراحل التيسير في الجهد العضلي، فحين نصورغ «افتعل» من الفعل «ظلم»

(١) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٧٤.

(٢) الأصوات اللغوية: ص ٢١٢.

نلاحظ أن «اظلم» قد تجاورت فيها الظاء والتاء، وهما مختلفان في الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والاستفال، فقربت مسافة الخلف بينهما لتيسير النطق وأصبح الفعل «اظلم» وهكذا تماثل الصوتان، وهو أقصى ما يصل إليه التيسير في عملية المماثلة فإذا افترضنا أن أحد العرب نطق بهذا الفعل على صورة جديدة وهي «انظلم» لا يعدو الأمر أنه قد لجأ إلى عملية المخالفة ليخالف بين الظائين المتجاورين بأن استبدل بإحدهما «نونا» ليزيد النطق تيسيرا^(١).

ونفهم من كلام أستاذنا الدكتور أنيس أن المخالفة Dissimilation عكس المماثلة Assimilation لأنها تبدأ حيث تنتهي المماثلة.

أما عن حدوثهما، فإنهما يحدثان نتيجة تأثير الأصوات اللغوية بعضها ببعض، عندما تتركب الأصوات في كلمات وجمل، وكذلك القلب المكاني^(٢).

وهما كذلك يحدثان في اللغة لتحقيق التوازن، وتقليل فاعلية عامل تخفيض الخلافات المختلفة كلما أمكن، ويتخيلون أنه لو ترك العنان للمماثلة لتعمل بحرية، فربما انتهت إلى إلغاء التفريق بين الفونيمات^(٣)، وذلك التفريق الذي لا غنى عنه للتفاهم^(٤).

والمخالفة تحدث إذا كان هناك صوتان متماثلان تماما في كلمة من الكلمات بيد أن الصوتين المتماثلين يتجهان إلى صوتين مختلفين، إذا كانا

(١) الأصوات اللغوية: ص ٢١٤ .

(٢) د. أحمد عبد المجيد هريدي، ظاهرة المخالفة الصوتية: ص ١١ وما بعدها.

(٣) الفونيم: أصغر وحدة صوتية.

(٤) د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ص ٣٣ .

ثقيلين، كأن يكونا - مثلاً - شديدين، أو مرققين، أو مفخمين، فيتحول أحدهما إلى عكس الآخر فتنشأ المخالفة بينهما، وبذلك يحدث الانسجام الصوتي، ويسهل النطق في الكلمة، دون بذل مجهود عضلي كبير.

وتنقسم المخالفة الصوتية من حيث موقع الصوت المتغير إلى: (١)

- مخالفة تجاورية / متماسة Contiguous Diss, Juxt Positional Diss
في حالة عدم وجود صوت يفصل بين المتخالفين، كما في كلمة
. Amima < anma < Alma

- مخالفة تباعدية / غير تجاورية Incontiguous Diss, distant diss
حالة وجود صامت يفصل بين المتخالفين، كما في كلمة
. marbre > marble

وهذا تقسيم آخر للمخالفة الصوتية (٢).

- مخالفة تقدمية ومتباعدة Progressive and distance
كما في كلمة
ليل العربية.

- مخالفة تقدمية ومتماسة Progressive and contagious
كما في
كلمة خرّوب > خرّوب.

- مخالفة رجعية ومتباعدة Regressive and distance
كما في كلمة
شمس العربية > *sams > *Sams السامية، حيث توجد الكلمة في
الأكادية Samsu وفي الأوجرتية S P S.

(١) ظاهرة المخالفة، ص ٢٧ وما بعدها، نقلاً عن:

Segal M.H, Dictionary of language and linguistics, p: 69, Appliena
Sience publishers, London, 1972.

(٢) ظاهرة المخالفة الصوتية، ص ٢٧ وما بعدها نقلاً عن:

Moscatti, Sabations spiantion ullendrfre, p: 59, E f von Soden W. Nida, E.A

ومن ناحية أخرى ينقسم التخالف إلى نوعين آخرين هما (١).

(أ) **تخالف منفصل**؛ وهو ما كان بين حرفيه فارق، نحو كلمة «اخضوضر» أصلها اخضوضر، من «أخضر» فأبدلت الراء الأولى واوا لجواز مثلها، وهذا النوع هو الغالب.

(ب) **تخالف متصل**؛ وهو ما تجاور فيه الحرفان، ويكون في الحروف المشددة، ومن أمثله «السنبلة» في العبرية Sibbolet وفي الآرامية Sebbelta بالباء المشددة، أى الباءين، وصارت أولها في العربية نوناً، و«القنفذ» في الآرامية : Kuppoda بالباء المشددة أى الباءين وصارت أولهما في العربية نونا أيضاً.

العلة في المخالفة الصوتية:

لقد فطن لغويو العرب القدامى إلى سبب هذه الظاهرة وعبروا عنها بكراهية التضعيف، ومما يؤيد هذا قول إمام العربية سيبويه: «اعلم أن التضعيف يشقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد، ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة، نحو ضَرَبْتَ، ولم يجيء فَعَلَّلَ ولا فَعَلَّلَ إلا قليلاً، ولم يَبْنُوهُنَّ على فَعَلَّلَ، كراهية التضعيف، وذلك لأنه يشقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد، ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد، ولا تكون مهملة، كرهوا وأدغموا لتكون رفعة واحدة وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك (٢) أو عبروا

(١) التطور النحوي: ص ٣٤ وص ٥٨، وجان كانتينيو، دروس في علم أصوات العربية، ص

(٢) الكتاب: ج ٤، ص ٤١٧.

عنها بقولهم: «هدايا ما شد فأبدل مكان اللام الياء» (يقصد لام الفعل) لكرهية التصعيب. وليس بمطرده، وذلك قولك تسريت وتظنيت وتقصيت من القصة، وأمليت^(٢).

والذى نفهمه من كلام إمام العربية سيبويه الأخير أن تسريت أصلها: تسررت، أى اتخذت من سرية، أى أمة للفراش، وتظنيت أصلها تظننت، وأمليت أصلها أملت.

أما العلة فى المخالفة من الناحية الصوتية عند علمائنا المحدثين فتتمثل فى أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلى فى النطق بهما فى كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلى يقلب أحد الصوتين صوتا آخر من تلك الأصوات التى لا تتطلب جهدا عضليا مثل أشباه صوت العلة «الواو والياء» وبعض الأصوات المتوسطة كاللام والنون والراء، ويعد ذلك مظهرا من مظاهر التيسير اللغوى^(٣).

ويرى برجستراسر أن العلة فى التخالف نفسية محضة، ونظيرها الخطأ فى النطق، فإننا نرى الناس كثيرا ما يخطئون فى النطق، ويلفظون بشيء غير الذى أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض، لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه، بعد حصوله بمدة قصيرة، ومن هنا ينشأ الخطأ، وإذا أسرع الإنسان فى نطق جملة محتوية على

(١) ما بين المعوقين زيادة من عندنا.

(٢) الكتاب، ج ٤، ص ٤٢٤، والخصائص، ج ٢، ص ٩٢ وما بعدها، والفراء، معانى

القرآن، ج ٣، ص ٢٦٧.

(٣) الأصوات اللغوية، ص ٢١٢.

كلمات، تتكرر وتتابع فيها حروف متشابهة، وكثيراً ما يتسامر الصبيان بالتسابق إلى نطق أمثال هذه الجملة بسرعة وبدون خطأ^(١).

ونفهم من كلام برجشتراسر أن التحالف الصوتي نشأ نتيجة صعوبة النطق بالصوتين المتماثلين، والذي سببه عجز النفس، أو مراكز التفكير، أو أعضاء النطق، عن تصور الحركات اللازمة لنطق صوت ما مرتين متتالين، ومعنى هذا أنها تهدف إلى الفرار من صعوبة النطق واللجوء إلى السهولة والتيسير من أجل تحقيق التناسب والانسجام الصوتي.

المخالفة الصوتية عند ابن قتيبة:

لقد فطن ابن قتيبة إلى هذه الظاهرة الصوتية، وعبر عنها «بإبدال الياء من أحد الحرفين المثلين إذا اجتمعا» ومن ذلك قوله^(٢) «تَظَنَّتْ» من الظن، وأصله تَظَنَّتْ، قال العجاج: ^(٣)

* تَقْضَى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرَ *

أراد تَقْضَى... و«تَمَطَّى» أصله «تَمَطَّطَ» أى: مد يده، ومنه «المشيئة المَطِيطَاء» وهى التبختر، و«أمللت الكتاب» و«أمليته» قال الله جل ثناؤه: ﴿فَلْيَمْلِكْ وَفِيهِ بِالْعَدْلِ﴾^(٤).

وتفسير التحالف الصوتي فى هذه الأمثلة، أنه نتج بفك تضعيف بناء فَعَلْ، فأصحت الأفعال (تَظَنُّ، تَقْضَى، تَمَطَّى، تَمَلَّى) رباعية على وزن تفعل

(١) التطور النحوى، ص ٣٤.

(٢) أدب الكاتب، ص ٣٧٦.

(٣) ورد هذا البيت فى أدب الكاتب، ص ٣٧٦ وشطره الأول: إذا الكرام ابتسروا الباع بدر،

وانظر كذلك إبدال ابن السكيت، ص ١٣٣.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

أى (تظن، تقضض، تمطط، تملل) نتيجة وجود صوت تالٍ لصوت فاء تفعل، من أجل هذا تولدت هذه الأفعال الرباعية.

ويعضد كلامنا هذا ويقويه قول الدكتور هلال: «هو تفعل من الانقضاض وأصله: تقضض، فأبدلت الضاد في الآخر ياء كراهية التضعيف^(١) وتظنيت أصله تظننت حولت إحدى النونات ياء كراهية التضعيف^(٢)».

وعلى هذا الأساس، يتبين لنا أن العامة زمن ابن قتيبة، أبدلت النون الأخيرة في «تظننت» ياء، وأبدلت كذلك الطاء الأخيرة ياء في الفعل «تمطط» لأنها من الميططاء وفعلها في الأصل (نطنط) فأبدلوا النون الأولى منه ميمًا فصار مطنط، وأبدلوا كذلك اللام الأخيرة في الفعل «أملتت» ياءً، فأضحى «أملتت» ومن ثم يبدل آخر الحروف المتماثلة بالمخالفة إلى حروف مد من أجل السهولة وتيسير النطق.

ونخلص من كل ما سبق أن أشباه صوت العلة - أعني الياء - أكثر الأصوات تعرضا للإبدال نتيجة المخالفة الصوتية، وهذا ينشأ لتقليل الجهد العضلي، ولسهولة النطق وتيسيره، فيقبلون أحد الصوتين المثليين إذا اجتمعا ياء، بشرط ألا يوجد فاصل بينهما بصامت آخر، أى يكون الصوتان المتماثلان متصلين.

ومن أمثلة المخالفة الصوتية كذلك عند ابن قتيبة قوله في «باب الإبدال من المشدد»، «تَكَمَّمِ الرجل» من الكُمَّة، وهى القَلْنَسُوة، والأصل تكمم،

(١) عبرى اللغويين : ج ٢، ص ٧٦٦ .

(٢) المصدر السابق : ج ٢، ص ٧٦٩ .

وتكركر، أصله تكرر و«تمللم على فراشه» والأصل تملل، من الملة، وهي الرماد الحار... وقوله تعالى ﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا﴾^(١) هي «فكببوا فيها» من «كببت الرجل على وجهه»^(٢).

وهنا نلاحظ أن العامة زمن ابن قتيبة يقولون «تكمكم، وتكركر، وتمللم، وتككب» والأصل «تكمم، وتكرر، وتملل، وتكبب» وتفسير هذا أن الصوت الأول والثالث في هذه الأفعال متماثلين، وكذلك الصوت الثاني والرابع متماثلين، من أجل هذا أبدلوا الصوت الثالث وهو الميم من الفعل «تكمم» كافا، وأبدلوا الراء الثالثة من الفعل تكرر كافا، وأبدلوا اللام الثالثة من الفعل «تملل» ميمًا، وأبدلوا الباء الثالثة من الفعل «تكبب» كافا والسبب في هذا التخالف، أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي حين النطق بهما في كلمة واحدة، ولهذا تطور الصوت الثالث، وهو الميم في «تكمم» والراء في «تكرر» واللام في «تملل» والباء في «تكبب» بتأثير المخالفة الصوتية، فقلب صوت آخر لا يتطلب مجهودا عضليا حين النطق به، وهذا يعد - في رأينا - تطور صوتيا من أجل السهولة واليسير، وتقليل الجهد العضلي.

ونخلص مما سبق أن أغلب التخالف الصوتي يكون من الأصوات المتوسطة أو المائعة، المعروفة في اللاتينية باسم liquida وهي «اللام والميم والنون والراء».

ومن أمثلة التخالف الصوتي أيضا قول ابن قتيبة «طانه الله على الخير وطامه»^(٣) أى : جبَّله.

(١) سورة الشعراء: آية ٩٤ .

(٢) أدب الكاتب: ص ٣٧٧، وما بعدها.

(٣) أدب الكاتب: ص ٣٧٥ .

ويمكننا تفسير هذا التخالف بأن الكلمتين اتفقتا في جميع أصواتهما عدا الصوت الأخير، وهو النون، والميم في كليهما، ومن ثم اشتقت الكلمة الجديدة «طانه» من اسم الفاعل «فاع» على توهم أنها الأصل، فحدث هذا التخالف الصوتي بين النون والميم، لكونهما متصلين، غير منفصلين، أي لا يفصل بين صوت الميم وما قبله صامت آخر، وكذلك لا يفصل بين النون وما قبلها صامت آخر.

ومن أمثلة المخالفة الصوتية أيضا قول ابن قتيبة في «باب ما يشدد، والعوام تخففه»: «الإجاص» و«الإجانة» وهي «الأترجة»، و«الأترج» وأبو زيد يحكى «ترنجة» و«ترنج» أيضا^(١) قال علقمة بن عبدة^(٢).

يَحْمِلِينَ أَتْرَجَةً نَضَخُ الْعَبِيرَ بِهَا .∴ كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ
ومن قبله نبه على هذا كل من الهروي^(٣) وابن السكيت^(٤).

ويمكننا تعليل إبدال الجيم الأولى في «الإجاص» و«الإجانة» و«الأترجة» أن العامة زمن ابن قتيبة كانت تبدل أحد الصوتين المتماثلين صوتا آخر، هو النون، فقالوا «الإنجاصة» و«الإنجانة» و«الأترنجة»، وهذا يعد تطورا صوتيا، حيث تطور نطق صوت الجيم، فقلب إلى أحد الأصوات المائعة وهو صوت النون، نتيجة لتأثير قانون المخالفة الصوتية.

(١) المصدر السابق، ص ٢٩٠ ويعنى بالأترجة هنا امرأة لطيب رائحتها وصفرة لونها.

(٢) ورد هذا البيت في أدب الكاتب، ص ٢٩٠.

(٣) التلويح في شرح الفصيح، ص ٦٩، و«الإجانة»: للمركز، و«الإجاص»: فاكهة معروفة، والأترج: ثمر معروف طيب الرائحة والظعم.

(٤) إصلاح المنطق، ص ١٧٦.

وقد عزا البطليوسي إبدال الجيم المشددة نونا إلى أهل اليمن، يقول «قد حكى اللغويون أن قوما من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا، فيقولون «إجاص، وإجانة» يريدون «إنجاص، وإنجانة» فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل^(١) وقد نص صاحب اللسان على أنهما لغتان «إجاصة وإنجاصة وهي فاكهة معروفة»^(٢).

وها هو ذا البطليوسي ينبه على أن هذه اللغة الثانية (إنجاصة) لا ينبغي أن يلتفت إليها، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء منكرة خارجة عن المقاييس^(٣).

وإذا كان البطليوسي قد نص على أن هذه اللغة لا ينبغي أن يلتفت إليها، فإننا نرى أنه ينطق بها الكثير من العامة، على أساس أن إبدال الجيم نونا بالتخالف الصوتي يؤدي إلى السهولة والتيسير وتقليل الجهد العضلي.

(١) الاقتضاب، ج ٢، ص ١٨١ .

(٢) اللسان، مادة «أجص»، ج ٨، ص ٢٦٨ .

(٣) الاقتضاب، ج ٢، ص ١٨١ .